من اللفظ بعينه سواء كان بطريق التضمن او الالتزام ومنهم من خص بالاول
وجعل الثاني من باب السابق والاول اظهر قوله كقوله تع هو اقرب للتقوى
وكقوله تع حتى توارت بالحجاب لان العشي يدل على توارى الشمس والشيخ
الرضي جعله من باب المعلوم من السياق والظاهر انه ليس منه لانه معلوم
من لفظ واحد قوله فكانه متقدم من حيث المعنى الظاهر انه يقال من حيث
اللفظ قوله او من سياق الكلام السابق على الضمير او اللواحق
فيه الضمير وان كان مع ضميمة قرينة خارجية كما قال الشيخ الرضي في قوله
تع انا انزلناه في ليلة القدر ان انزاله في ليلة القدر الذي هو
في رمضان دليل على ان المنزل هو القرآن مع قوله تع شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن قوله وكذا الحال في ضمير نعم رجلا واما الضمير في باب
التنازع فللتحرز عن التكرار وحذف الفاعل قال فالمتصل الفاعل
للتقبيح قال المتصل ■ بقى في التلفظ بلا استقلال التي الطبيعي قوله لقيامه
مقام الضمير الظاهر مع اعرابه لا لافتقاده قوله لا ما يعني ان فيه من
الموانع الفصل وقد يقع بين المضاف والمضاف اليه فلما لا يقع
الا كان المضاف اليه ضميرا مع ان الفصل بينهما مطلقا قبيح قوله الاول
ضربت وضربت قيل الاولى ان يقول ضربت او ضربا الى ضربنا ويضربن
ليبين انواع المرفوع المتصل مستوفاة ويمكن ان يجاب عنه بان
المراد بضربت صيغة المتكلم المعروف ماضيا كان او مستقبلا
او بان المقصود التنظير لا استيفاء العدد وانما قلت فلم قوام
صيغة المجهول انقطاعه لئلا يتوهم ان اختلاف الصيغة يستلزم — المتكلم نحو
اختلاف الضمير ونحن نرفع توهم فاسد اولى من بيان مبدا قال

الى ضربنا

1

١٣٧

الى ضربنا قيل الى اسماء المتكلم لان الكتاب فيه من انه لا يتجاوز ما بعدها في
المتكلم اجيب بان معناه الاول ضربت وضربت وما جاء من ذلك الى
ضربنا وكذا ضربت الى آخر للاسقاط فيه خلل قوله وانما بدأ بالمتكلم
الخ فانهم يبدؤن بالغائب لتجرده عن اللواحق ثم بالمخاطب
اسلوب الترقي قوله انا نحن قد تبدل همزته هاء نحو هنا وقد
تمد همزته نحو آنا وقد يسكن نونه في الوصل وهو عند البصريين
الهمزة والنون والالف زيدت للوقف قوله والضمير ... الى
انتن هو ان اجماعا قال الشيخ الرضي هو مذهب البصريين وقال
ه الفراء ان انت بكماله اسم وقال بعضهم ان التاء هو الضمير وان ما
كان لواحق اياك واخواته ضماير عند الكوفيين واياه عماد
سهرة قوله لكنهم وضعوا للمتكلم لفظين بدلا لانه على ستة ... الخ
مشاهدة على الفرق قوله واعطوا الغائب حكم المخاطب في ذلك مبني
ع على تغاير الواحد الغائب والواحدة الغائبة قياسا على ما ذكر في
المنفصل كما هو وجه قال فانه حينئذ قيل حال من ضمير مستتر والاول
للمبالغة او مصدر كالكاذبة منصوبة بمحذوف اى اخص بالاستتار
خصوصا والجملة معترضة قوله انت وضعوا لا لافتقار اى لم يتطور
في هذا الباب الا لفتحه اما اولا فان في المعاني المقتضية للاعراب
في مدلولات هذه لا يحتاج الى اعراب واما ثانيا فلقلة حروف
وهو في المتصلة ظاهر واما في المنفصلة فلانك لو اعربت
عن نفسك عن غيرك بالسماع ووجدت غالبا ان الضمير قليل
حروفها فمنها واما انا فيقدم الاحتياج الى قرينة ترفع الالتباس
فيعدم

Copyright © King Saud University